

تفسير البيضاوي

112 - { وضرب ا } مثلا قرية { أي جعلها مثلا لكل قوم أنعم ا } عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا فأنزل ا } بهم نقمته أو لمكة { كانت آمنة مطمئنة } لا يزعج أهلها خوف { يأتيها رزقها } أقواتها { رغدا } واسعا { من كل مكان } من نواحيها { فكفرت بأنعم ا } بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وأدرع أو جمع نعم كبؤس وأبؤس { فأذاقها ا } لباس الجوع والخوف { استعار الذوق لإدراك أثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف وأوقع الإذاقة عليه بالنظر إلى المستعار له كقول كثير : .
(عمر الرداء إذا تبسم ضاحكا ... غلقت لصحكته رقاب المال) .
فإنه استعار الرداء للمعروف لأنه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقي عليه وأضاف إليه الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظرا إلى المستعار له وقد ينظر إلى المستعار كقوله : .
(ينازعني ردائي عبد عمرو ... رويدك يا أبا عمرو بن بكر) .
(لي الشطر الذي ملكت يميني ... ودونك فاعتجر منه بشر) .
استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعتجر نظرا إلى المستعار { بما كانوا يصنعون } بصنيعهم